

**مشروع التنمية الترابية بواسطة التراث الثقافي اللامادي بالمغرب
- موسم مولاي عبد الله أمغار بإقليم الجديدة أنموذجا -**

مراد عرابي

جامعة ابن طفيل، شعبة الجغرافيا

مختبر البيئة والتنمية وتدبير المجال

Mouradarabi1983@gmail.com

Résumé : Les défis auxquels sont confrontés les pays et les peuples sont maintenant fermement imposés, afin de s'ouvrir davantage aux politiques et aux tendances de la nouvelle stratégie, qui repose sur la mobilisation de toutes les auto-qualifications et soutient les initiatives et les efforts locaux, d'une part, et d'autre part prenant en compte les différentes transformations et dimensions Economiques, sociales, culturelles et environnementales... internes et externes, Par conséquent, la question du recours au local et de la recherche de l'excellence est devenue une nécessité pour une meilleure intégration dans le processus de mondialisation et le renforcement des fondements et des origines de l'identité locale. Aujourd'hui, le patrimoine, sous toutes ses formes et dans toutes ses composantes, est devenu une ressource territoriale spécifique et un outil essentiel du développement grâce à une intégration appropriée dans les plans et projets d'aménagement du territoire, dans lequel nous présentons une nouvelle approche du développement, à savoir l'investissement dans le patrimoine, Conformément à un projet culturel intégré exigeant une gestion efficace patrimoine, la coordination des contributions de tous les acteurs territoriaux à la promotion et la valorisation de la question culturelle immatérielles, et la production d'une vision globale du développement de territoire au travers du projet de patrimoine culturel pour "Moussem Moulay Abdallah Amghar", et mettre en évidence l'importance de ce paramètre culturel immatériel de rayonnement national dans la revitalisation de l'économie locale.

Mots clefs : Moulay Abdallah Amghar, immatériel, l' économie de patrimoine

ملخص : لقد أصبحت التحديات المطروحة أمام الدول والشعوب تفرض نفسها اليوم بقوة، من أجل الانفتاح أكثر على توجه تنموي جديد وتبني سياسة تنموية إستراتيجية، تركز من جهة على تعبئة كافة مقومات والمؤهلات الذاتية، وتعمل على دعم المبادرات والجهود المحلية من جهة، ومن جهة ثانية تأخذ بعين الاعتبار مختلف التحولات الداخلية والخارجية والأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ... لذا فمسألة الرجوع إلى المحلي والبحث عن التميز أضحت ضرورة لا بد منها، لاندماج أفضل في مسلسل العولمة وتقوية مرتكزات وأصول الهوية المحلية.

أصبح اليوم التراث بمختلف أشكاله ومكوناته موردا تراثيا خصوصيا وأداة حاسمة في التنمية ذلك من خلال إدماجه بشكل فعال ومناسب في مخططات ومشاريع التنمية الترابية، وفي هذا الإطار جاء يندرج مقالنا لتسليط الضوء على مقاربة تنموية جديدة، قوامها استثمار التراث عامة واللامادي على الخصوص، وفق مشروع ثقافي مندمج يقتضي تدبير محكم فعال قوامه حكمة تدبير التراث، تنسيق مساهمات كافة الفاعلين والمتدخلين الترابيين في تدبير الشأن الثقافي اللامادي، والعمل على بلورة نظرة شمولية للتنمية التراب المحلي بواسطة مشروع التراث الثقافي لموسم مولاي عبد الله أمغار، وإبراز أهمية هذه المعلمة الثقافية اللامادية ذات الإشعاع الوطني في تشييط الاقتصاد المحلي.

الكلمات المفتاحية : مولاي عبد الله أمغار، حكمة التراث، اقتصاد المواسم

مقدمة :

تعددت المداخل التنموية الترابية بين الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والبشري... لكن برز في الآونة الأخيرة التراث عموما ولا سيما الثقافي اللامادي منه كضرورة تنموية، تحتم المحافظة عليه وتنميته في كافة مظهراته وأنواعه عبر مجموعة من الآليات تروم إلى جانب الحماية والتنشيط ضبط مجال التراث والترويج له وتسويقه، وجعله ذاتا حية تساهم في التنمية الترابية المحلية المستدامة من خلال إدماجه في مسارات التنمية، كما تبرز قيمة التراث الثقافي في كونه محددًا أساسيًا لهوية الساكنة ولجذورها الحضارية الضاربة في عمق التاريخ، ومن حيث الدور الذي يلعبه في ترسيخ الهوية الثقافية الوطنية، ثم كأداة للتنمية الشيء الذي يدفعنا إلى الاعتراف بالبعد الثقافي ضمن مشروع التنمية الترابية المحلية بتسخيره في تنشيط حركة السياحة الثقافية وفي التنمية

الاقتصادية والاجتماعية، إن هذه الخيارات الإستراتيجية تدفعنا إلى التساؤل عن ما هي آليات التي ستمكن من تفعيلها وتطبيقها على أرض الواقع؟ وما هي الوسائل الكفيلة بإنجاحها وسبل إشراك كافة الفاعلين والمتدخلين المعنيين بهذه المهمة؟

I- الإطار النظري

تتصل الجغرافيا بعلاقة بحث وثيقة بالمفاهيم والقضايا الترابية المستجدة، للإسهام في مناقشة طموحات المجتمع ومجابهة كل أشكال التخلف الترابي، وفي بلورة وتطوير المفاهيم، بشكل يمكن من معالجة كافة مدخلات اشتغال الظواهر البشرية في التراب، من خلال رصد التجليات والعوامل وتبين النتائج، واقتراح حلول كفيلة بمعالجة المشاكل والانشغالات التي تطرحها هذه الظواهر المجالية. تعتبر الجغرافيا من التخصصات المعرفية المهمة بمجال الثقافة والتراث¹، هذا الأخير الذي أصبح يشكل قضية معرفية جديدة ضمن حقل اشتغال الجغرافيا، يعتبر رائدها الجغرافي الفرنسي Guy di mio الذي دعا في كتابه : "la géographie en fête" الجغرافيين إلى التساؤل عن جغرافية الأفراح من منظور ربط المجتمع بترابه عبر المهرجانات.

1- مفاهيم مهيكلية

إن تحديد المفاهيم المتداولة في حقول معرفية متنوعة أمر مهم للغاية، يسهم في إجلاء الغموض والتداخل في الأفكار، ويوضح للقارئ المتخصص وغير المتخصص مضامين هذه المفاهيم، فإذا كانت هذه الأخيرة تنسم في مجال العلوم الطبيعية بالثبات والوضوح النسبيين، فإنها في العلوم الاجتماعية والإنسانية تتعدد وتختلف تعريفاتها والتصورات بشأنها حسب المرجعيات والتخصصات المعرفية، لما تحمله المفاهيم من تأويلات يصعب حصرها في تعريف واحد ووحيد، خاصة لما يتعلق الأمر بمفاهيم حديثة نسبيا لم تتضح معالمها بعد بشكل أكثر وضوحا.

1-1- مفهوم التراث

ورد في معجم «لسان العرب»: "الإرث والتراث والميراث : ما يخلفه الرجل لورثته"²، وورد في «معجم العين»: لفظ التراث مأخوذ من الفعل "ورث" "يرث" "ميراثا" مرادف لكل من "الإرث" و"الميراث"، وهذا التراث قابل للانتقال³، إلا أن معناه الاصطلاحي يفيد بأنه "مجموع الآراء والأنماط والعادات الحضارية المتنقلة من جيل إلى الجيل الذي يليه، من الماضي إلى الحاضر"⁴، أي أن التراث ارتبط بالماضي فقط دون الحاضر⁵، في حين يقول محمد عابد الجابري "التراث ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضا"⁶، هذا لا يعني انتمائه للماضي فقط بل إنه امتداد يعايش العصر، له أثر في حياة المعاصرين السياسية والاجتماعية، والثقافية، والروحية... فالتراث كيان حي لا يمكن سجنه أو تجاهله، ولا يمكن رفضه اعتباطاً.

فالتراث بذلك كل ما أنتجه أسلافنا وخلفوه لنا من فكر أو عمل، ماديا كان أو معنوي، يصعب إعادة إنتاجه في الظروف الراهنة وتركه عرضة للاستعمال العشوائي يعرضه للإتلاف، وأهم سمة تميز التراث هو الامتداد والاستمرار⁷، يمثل التراث الذاكرة الحية

¹ الثقافة مجموعة مشتركة من المؤسسات واللغة المشتركة والشعور الانتماء إلى جماعة بشرية تقيم في تراب معين ونعتبر هذا التعريف بمثابة الحد الأدنى لمفهوم الثقافة.

² ابن منظور. "لسان العرب"، تحقيق : علي الكبير عبد الله وآخرون، جزء 3، دار المعارف، القاهرة، ص : 4809.

³ ابن أحمد الفراهيدي، الخليل. "معجم العين"، تحقيق : المخزوعي مهدي والسمراي إبراهيم، جزء 1، مكتبة لبنان، بيروت، ص : 2374.

⁴ شيلز، إدوارد. "التراث : تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع" : ترجمة: أحمد الجوهري وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، (2004)، ص : 38.

⁵ جمال عليان، محمد. "الحفاظ على التراث الثقافي"، عالم المعرفة، العدد 322، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (2005)، ص : 06.

⁶ عابد الجابري، محمد. "التراث والحداثة : دراسات ومناقشات"، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 2، بيروت، (1999)، ص : 94.

⁷ اومليل، علي. "في التراث والتجاوز"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (1990)، ص : 440.

للمجتمع وهويته وفقدانه لتراثه الثقافي يعني فقدان الذاكرة، وقد عرف القرن العشرين تطورا مهما في مفهوم التراث بشكل عام، وازداد الوعي بأهميته باعتباره ملكا مشتركا، يتجسد ذلك من خلال إبرام كثير من العهود والمواثيق الدولية التي تعنى بالحفاظ⁸ عليه ورعايته وتأهيله وتثمينه.

نشير إلى أن التراث عام وكله معني شامل لكل ما هو موروث من ثقافات تشتمل على قيم، وتقاليده، ورؤى، هو انجاز إنساني ذو وحدة أساسية مستمرة في الزمان وينضوي في إطاره جميع أشكال التعبير الثقافي المادية وغير المادية أو بصيغة أخرى شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور يتناقل من جيل إلى آخر ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعيا ومتميزة بيئيا يظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية لكنه يحتفظ بوحدة أساسية مستمرة، كما يعتبر الموروث الثقافي خلاصة ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية، ويقسم التراث الثقافي إلى قسمين حسب التصنيف الدولي للتراث: مادي ولا مادي، إلا أنهما غير منفصلان، باعتبارهما جملة من العناصر المتداخلة فيما بينها، مجموعة من العناصر المتباعدة أو الجزئيات المتفرقة التي تتكون وتعمل فيما بينها في تكامل وانسجام، في إطار موجهات معرفية أو محددات فكرية تتكامل في تشكيل التراث وضمان استمراريته.

- التراث المادي : يتكون من ثلاثة فروع وهي التراث الأثري والمعماري والتراث المنقول وبالتالي فهو تراث مادي ملموس من أكثر تظاهراته المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف وغيرها.

- التراث الثقافي اللامادي : حصيلة خبرات الأسلاف الفكرية والاجتماعية والفنية... ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم المقصود وغير المقصود مجاله أوسع يشمل كل الموروث المكتوب والمحكي، عادات وتقاليده تتصل بالماضي⁹.

2-1- مفهوم التراث اللامادي

ظهر المفهوم منذ سنة 1990 بعد صدور مجموعة من التوصيات التي قدمت سنة 1989 حول "حماية الثقافات التقليدية والفلكلور"، وبغية تقديم تعريف شمولي للتراث الثقافي، تبنت سنة 2003 الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو "اتفاقية لصون التراث الثقافي اللامادي"¹⁰، فحسب الاتفاقية التي صودق عليها سنة 2007 من قبل أكثر من 78 دولة، فإن التراث اللامادي أو التراث الحي يقصد به "الممارسات والتراثات والتعبير والمعارف والمهارات وكذا الآلات والأشياء الاصطناعية والفضاءات الثقافية المرتبطة بها، والتي تعترف بها الجماعات والمجموعات وإذا اقتضى الحال الأفراد، باعتبارها جزءا من تراثهم الثقافي الذي ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها.

نود الإشارة إلى أن التراث لا يقتضي منا أن نتصوره فقط كحصيلة للزمن الماضي تستمر إلى الحالي تتجسد على شكل فنون متلقاة متأصلة تراكمية ذات بعد جمالي وذات أنظمة معان رمزية بل يجب أن نسلم بأنه كيان قادر على التجدد وان يستوعب محاولات الإنسان المعاصر للابتكار فيه وإبداع أشكال تنشيطه وعرضه وتثمينه...

3-1- الموسم

يشكل الموسم مفهوما متأصلا في الثقافة العربية كما جاء في «لسان العرب»: وسم الناس توسيما، شهدوا الموسم، كما يقال في العيد عيدوا ووسموا، شهدوا الموسم... والموسم معلم يجتمع إليه، الموسم حفل، مجمع كثير من الناس¹¹، وموسم الشيء وقت ظهوره فيه¹²، ويدل الموسم حسب هذا المصدر على مكان لالتقاء الناس عند معلم معين والتجمهر به، وأيضا على التفاعل والتواصل والتردد على المكان من أجل إقامة الأعياد والاحتفال في مكان وزمان معينين.

⁸ الحفاظ حسب الاتفاقيات الدولية للتراث هو مجموع الاجتهادات والتدابير التي تتضمن الإدراك الحقيقي لمعنى الموروث الثقافي هادفة إلى صونه من الضياع عن طريق التحسيس بأهميته والتعريف به وترميمه وتطويره.

⁹ يقطين، سعيد. "الكلام والخبر"، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، (1984)، ص : 93.

¹⁰ الموقع الرسمي لليونسكو. أطلع عليه بتاريخ : 2018/10/22.

¹¹ مرجع سابق.

¹² www.maany.com, consulte le : 22/10/2018.

تعتبر ظاهرة المواسم الشعبية تراثا مغربيا أصيلا، تقام عادة فصل الصيف تعقد حول ضريح أو ولي صالح¹³، في سياق معين للتعبير بأساليب وسلوكيات فردية وجماعية على بنية ثقافية مشبعة في عمومها بحمولة دينية ونفسية واقتصادية واجتماعية وسياسية... ارتبطت بالمجالات القروية نهاية جمع المحصول الفلاحي السنوي، يتضح ذلك من خلال انعقاد نسبة 91% منها في المناطق الريفية و60% خلال شهري غشت وشتنبر¹⁴، الموسم في الأصل تجمع لقبيلة أو عدة قبائل حول ضريح أو ولي صالح قد يستمر لأيام يقيم فيه الزوار تحت الخيام يشاركون في العادات والطقوس وكذا الترفيه والتنشيط¹⁵، وشكل المجال القروي سابقا من دواوير ومداشر المسرح الرئيس لمعظم الاحتفالات والمواسم لعدة اعتبارات :

- النقل الديموغرافي للمجال القروي حيث كانت غالبية الساكنة المغربية تعيش بالأرياف إلى حدود العقود الأخيرة من القرن الماضي.

- خضوع المجال الريفي في تنظيمه وبنائه الاجتماعية، السياسية والثقافية لتنظيم القبيلة التي كانت المفعلة للمواسم الدينية،
- الارتباط القوي للقبيلة بالأضرحة، الزوايا والمزارات تشملها بالدعم المادي والتقدير المعنوي، حيث كان الضريح في العالم القروي مظهرا من مظاهر التنظيم الاجتماعي والهوية الجماعية للقبيلة¹⁶.

رفعا للربح لمفهوم الموسم والمهرجان يختلفان من حيث الأصل اللغوي، لكنهما يستعملان بدلالة مشابهة، فالموسم يتداول بكونه مهرجانا تقليديا ذو صبغة دينية ريفية، والمهرجان ظاهرة عصرية حضرية ترجمة للكلمة الفرنسية festival، يعني حسب معجم Larousse سلسلة من التظاهرات الخاصة بصنف فني معين والمنعقدة بصفة دورية في مكان معين، وقد اشتق المصطلح من لفظة fête، بمعنى الحفلة/العيد/الاحتفال الذي يعد سلوكا جماعيا متقاسما في زمان ومكان معينين، يتعارف عليه الجمهور ويتردد فعله فيترسخ ليدل في النهاية على معنى المهرجان، تتضمن الصيغتان معا المكان والحشد البشري والتكرار الذي يحيل على الزمن، وبذلك فمفهوم الموسم والمهرجان يتقاربان إلى حد كبير.

2- التراث أداة للتنمية الترابية المحلية

إن الربط بين التراث والثقافة والتنمية أمر صعب، لسيادة النظرة الضيقة التي تحيط عادة بالمفاهيم الثلاثة، لكن التحولات السريعة التي يعرفها عالم اليوم في إطار الانفتاح والعولمة مكنت من تصحيح هذا التمثيل الخاطئ والنظرة التقليدية للتراث الثقافي المحلي، عن طريق إيقاظ الوعي بخطورة انعكاسات العولمة على هوية وشخصية الكيانات التقليدية، لذا بدأت تتبلور مفاهيم ومقاربات جديدة تنتقل من المحافظة على التراث، إلى ضرورة تثمينه وتعبئته في مجال التنمية باعتباره موردا تراثيا خصوصا مساهم في خلق تنمية محلية، حيث يندرج التراث الثقافي في إطار التصور الاقتصادي العام للتنمية¹⁷.

يقصد بالتنمية تحويل الوجود الإنساني عبر امتلاك مقومات العيش الكريم في أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والمعرفية والحقوقية والصحية... إنها تعني فعلا واعيا عقلانيا مخططا له من أجل حياة أفضل لكل فرد، وعلى هذا الأساس وفي البحث عن الجدلية بين هذين مفهومين التراث والتنمية يتحدد المدخل الثقافي للتنمية كجهد وفاعلية تنموية، تنطبع إلى تحسين أو تحويل الوسط الثقافي التراثي الذي يتحرك ضمنه الأفراد والجماعات إلى معلم هوياتي وعامل منتج للثروة.

¹³ البصري، منير. "الإستراتيجية الوطنية للموسم والمهرجانات بالمغرب مدينة صفروا نموذجا"، الموسم والمهرجانات فضاءات لتثمين الموروث الثقافي، أشغال الدورة الرابعة والعشرين للملتقى الثقافي، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزروني محمد والبقي محمد، (2013)، ص : 45-54، ص : 45.

¹⁴ هلال، عبد المجيد. "موسم مولاي عبد الله مورد تراثي في خدمة تنوع العرض السياحي بمحيط مدينة الجديدة"، نفس المرجع، ص : 160-174، ص : 160.

¹⁵ Berriane M. "Le rôle de la mer dans le développement du tourisme au Maroc". In Revue Maroc-Europe. n°2. Ed. La Porte. (1992): p. 18.

¹⁶ موساوي، محمد وفراح، عبد الرحيم. "الجماعات المحلية ورهانات الموسم والمهرجانات حالة إقليم صفرو"، مرجع سابق، ص : 55-71، ص : 59.
¹⁷ صبري، محمد. "الفرجة والتنمية الجهوية جهة دكالة-عبدة نموذجا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد مزدوج : 17-16، (2016)، ص : 281-295، ص : 291.

لذا فالتنمية بواسطة التراث تعتبر جزءا أصيلا من نظرية التنمية الترابية المستدامة والشمولية، وبالتالي فالمعادل الموضوعي هي : تنمية التراب والمجتمع بواسطة التراث وتنمية التراث وتأهيله وتنميته بواسطة المجتمع أفرادا وجماعات، ليكون التراث عامة عنصرا فاعلا في تطوير آليات النمو وتدعيم المجهودات المبذولة للنهوض بجاذبية التراب وللرفع من تنافسيته وتكريس ميزاته التنافسية.

تندرج تنمية التراث وتنمية التراب بواسطة التراث ضمن منظور التنمية الثقافية، التي تعتبر عنصرا من عناصر التنمية الشاملة المستدامة التي تساهم في بناء الفرد والمجتمع، ذلك أن هناك علاقة وطيدة بين التنمية الثقافية من حيث هي عملية تطوير وتحديث وتفعيل للمجهود الإنساني الذي يبذل في مجالات البناء الشامل للمجتمع والإنسان معا، هذا ما ينسجم مع الطرح الذي يجعل التراث ضرورة من ضرورات حياتنا المعاصرة فيتعلق أساس بمواجهة الذات نفسها أن الارتفاع إلى الحياة المعاصرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة يتطلب من جملة ما يتطلب إعادة بناء الذات نفسها وإعادة بناء الذات لا بد أن تنطلق من إعادة بناء التراث... نؤكد أن التراث بالنسبة لنا كما هو بالنسبة لجميع شعوب الأرض عنصر أساسي لمواجهة تحديات لأخر من جهة وفي إعادة بناء الذات المعاصرة من جهة أخرى¹⁸.

وقد دافعت منظمة اليونسكو عن ترابط التنمية والثقافة في سياق التقرير الثقافي العالمي وما صدر عنه من وثائق عن "الثقافة والإبداع والأسواق" عام 1998 وعن "التنوع الثقافي الخلاق" و"التنوع الثقافي والصراع والتعددية" عام 2000، ومن تقارير فرعية حول الثقافة والنمو الاقتصادي والعمليات السوسيوثقافية على المستوى الكوني والإبداع والسياسيات الثقافية، في هذا الشأن نذكر المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية من أجل التنمية، الذي عقد في استكهولم 1988 للفت الانتباه إلى أهمية الثقافة كجزء متكامل من استراتيجيات التنمية، إضافة إلى مؤتمر جوهانسبورغ 2002 حول مفهوم التنمية المستدامة والذي أشار إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الثقافة من استدامة التنمية¹⁹.

نستنتج أن التراث في حاجة إلى حمايته والحفاظ عليه وضمان استمراريته في محيط طبيعي وبشري ملائم، مع توظيفه توظيفا عقلانيا والاستفادة من منافعه حاضرا ومستقبلا بإدماج التراث في مسلسل التنمية، ومن أهم المقاربات التي جعلت من التراث إحدى الركائز الأساسية لخلق تنمية مستدامة، يمكن الإشارة إلى أقطاب اقتصاد التراث كسياسة تبنتها فرنسا منذ 1994، تهدف إلى تجاوز النظرة التقليدية والأحادية المتمثلة في استثمار التراث لأغراض سياحية إلى محاولة جعله أكثر ملائمة مع نوعية التحولات التي يعرفها القطاع بخلق سياحة مندمجة مع التراث، تعمل على توظيفه في الأنشطة الاقتصادية وليس فقط جعله معطى للفرجة، والدفع به في اتجاه إحداث مشاريع متناغمة مع الهوية المحلية وتطلعات الساكنة، وجعل الموروث أحد عناصر جذب المستثمرين وحاملي المشاريع والوافدين المحتملين على المجال²⁰.

3- مرجعيات التنمية بواسطة التراث

أثارت مسألة التراث أراء متباينة فيما يتعلق بتنميته واستعماله كمورد يمكنه تحقيق التنمية الترابية، منها ما يعتبره إبداع متجاوز يكرس إحياء مفاهيم ماضوية تنعكس سلبيا على المعرفة والرقى إلى الأمام، مقابل من ينظر إليه كمخزون ثمين يعكس الهوية الثقافية ومحفز على المعرفة والتفكير في الحاضر واستشراف المستقبل بمساءلة هذا التراث، وهناك من ينظر إليه من زاوية

¹⁸ **عابد الجابري، محمد.** "التراث والتجديد ونقد العقل الأوربي..."، سلسلة مواقف، اضاءات وشهادات، عدد 26، الطبعة الأولى، دار النشر المغربية، (2004)، ص : 23.

¹⁹ **علمي ادريسي، عبد الرحمان.** "المدخل الثقافي للتنمية"، الثقافة ورهانات التنمية، أشغال الدورة الحادية والعشرون، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزهوني محمد والبقي محمد، (2010)، ص ص : 21-27، ص : 21.

²⁰ **الذكاري، عبد الرحمان.** "التراث المعماري بالمغرب : الذاكرة المجالية ومظاهر التثمين"، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، العدد 1، مجلة تصدر عن مختبر الدراسات والبحوث في التنمية القروية، جامعة محمد البشير الجزائري، (2014)، ص ص : 9-39، ص : 27.

براغماتية بالجمع بين البعدين التاريخي والاقتصادي/النفعي للتراث، بجعله أحد مقومات المشروع التنموي الترابي، باعتبار أن حفظ التراث وحمايته اعقد من مجرد حفظ للماضي وحمايته²¹.

3-1- المرجعيات الدولية

تؤسس المؤسسات الدولية التي تعنى بالتراث لقراءات ومقاربات معاصرة ومستجدة بخصوص تأهيله وتنميته وإدماجه ضمن الفعل التنموي الترابي، باعتباره إرثا مشتركا للبشرية وم دخلا للتنمية المحلية الاقتصادية والاجتماعية... والمغرب يستجيب ويتفاعل مع تلك القراءات والمقاربات إزاء التراث، هذا التفاعل يجسده تنوع المرجعيات والقواعد الداعية والمكرسة إلى الاهتمام بالتراث كمكون ترابي وعامل تنموي وعلى سبيل المثال نذكر :

- ميثاق أثينا (1931) : عن معهد التعاون للجمعية الدولية، يؤكد على المحافظة على التراث الفني والأثري وحمايته.
- ميثاق البندقية (1964) : أو الميثاق العالمي للحفاظ والترميم للمعالم والمواقع، يحدد مجموعة من المفاهيم وكذا تقنيات الترميم والصيانة.

- اتفاقية باريس (1967) : لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي الذي أقره المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة عشرة.

- ميثاق واشنطن (1987) : للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية الصادر عن الايكوموس.

- اتفاقية باريس (2003) : للحفاظ على التراث غير الملموس (اليونسكو)...

3-2- الإرادة الملكية

أعربت التوجيهات الملكية السامية في عدة مناسبات عبر خطب ورسائل من ضمنها الرسالة الموجهة إلى المشاركين في الدورة 23 للجنة التراث العالمي المنعقدة بمراكش، ما بين بتاريخ 29 نوفمبر و44 دجنبر سنة 1999، الذي أكد على أن المحافظة على التراث وصيانته إنما هما محافظة على إرث إنساني يلتقي عنده باعتراف متبادل جميع أبناء البشرية، كما أشار من خلالها الملك إلى الحاجة إلى نهج مقارنة ديناميكية تهدف إلى "دمج تراثنا في مشاريع التنمية لدينا وليس فقط الاكتفاء بتحنيطه في منظور تقديسي للماضي".

3-3- الإرادة الحكومية

تسعى إلى تمكين المغرب من قانون إطار يتمتع بقوة وبعد تشريعيين، يتلاءم مع المعايير الدولية ويشكل دليلا توجيهيا وقاعدة مرجعية لحماية التراث، ويضع التدابير المؤسساتية والاقتصادية والمالية كمرتكز لحكامة تراثية، تتسق تدخلات جميع الفاعلين الترابيين وتعبئتهم من خلال "المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي 2017-2021 لحماية وثمان الموروث الثقافي الوطني"²²، كما أعدت وزارة الثقافة والاتصال وثيقة مرجعية تحمل عنوان "عناصر رؤية التراث 2020"، تحت على مواصلة سياسة القرب الثقافي مختلفة الجوانب من جرد التراث الثقافي الوطني وتقييمه وترتيبه وترميمه والمحافظة عليه، والتعريف به وإبرازه وتنميته وإدراجه في المنظور التنموي الشامل.

3-4- الدستور

ينص على الحق في الثقافة من خلال مجموعة من الفصول التي تكرر الحق في الثقافة، في الفصلين 5 و31 منه يدعم الثقافة المحلية ويشير إلى أهمية التربية عليها لما له من دور في تعزيز الهوية الثقافية المغربية والتنشئة على التمسك بثوابت الهوية المغربية الوطنية الراسخة، وإعلان الدولة أنها الساهر على بقاء الثقافة واستمراريتها، باعتبارها وسيلة للتواصل والانخراط

²¹ هارتلي، جون. "الصناعات الإبداعية : كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟" سلسلة عالم المعرفة، العدد 339، الجزء الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1990)، ص : 79.

²² تم عرض المخطط في كلمة للسيد محمد الأعرج وزير الثقافة والاتصال، أمام لجنة التعليم والثقافة والاتصال بمجلس النواب، الخميس 3 غشت 2017.

والتفاعل مع مجتمع المعرفة، وفي الفصل 26 يدعو السلطات العمومية إلى العمل بكل الوسائل الملائمة والمتاحة إلى تنمية الإبداع الثقافي والفني، ودمقرطة الحياة الفنية كافة وفي عموميتها، أما في الفصل 33 يدعو الدستور إلى توسيع وتعميم دائرة الفعل الثقافي.

5-3- الميثاق الجماعي

تعتبر الجماعات الترابية محرك أساسي ومسؤول على تنمية الشأن الثقافي والتراثي المحلي، بتنمين وصون التراث وحمايته وإدماجه في مشاريع المخططات التنموية الترابية، هذه المسؤوليات تتحدد بمقتضيات الميثاق الجماعي التي تهم الاختصاصات الثقافية الممنوحة للمجالس الجماعية، إذ تكرر المادة 14 منه لجنة دائمة مكلفة بالتنمية البشرية والشؤون الاجتماعية والثقافية والرياضية، كما نصت المادتين 41 و 50 على دور الجماعة الترابية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، كما أنه من مهامها حسب المادة 36 القيام بكافة الأعمال الكفيلة بتحفيز وإنعاش تنمية الاقتصاد المحلي والتشغيل.

أصبح من المفروض وبمقتضى الميثاق الجماعي أن تتكاثر المواسم ومختلف الأنشطة الثقافية والفنية التراثية، وأن تسعى كل جماعة ترابية قروية أو حضرية إلى أن تتوفر على موسم خاص بها يعش أنشطتها السوسيوثقافية ويدعم ديناميته الاقتصادية ويميزها عن غيرها من الجماعات الترابية ويعزز تموقعها وعلامتها الترابية، حيث أصبح بإمكانها في إطار البحث عن بدائل تنموية فاعلة أن تراهن على المواسم والمهرجانات كمشروع ترابي استراتيجي ومحرك قوي لتنميتها.

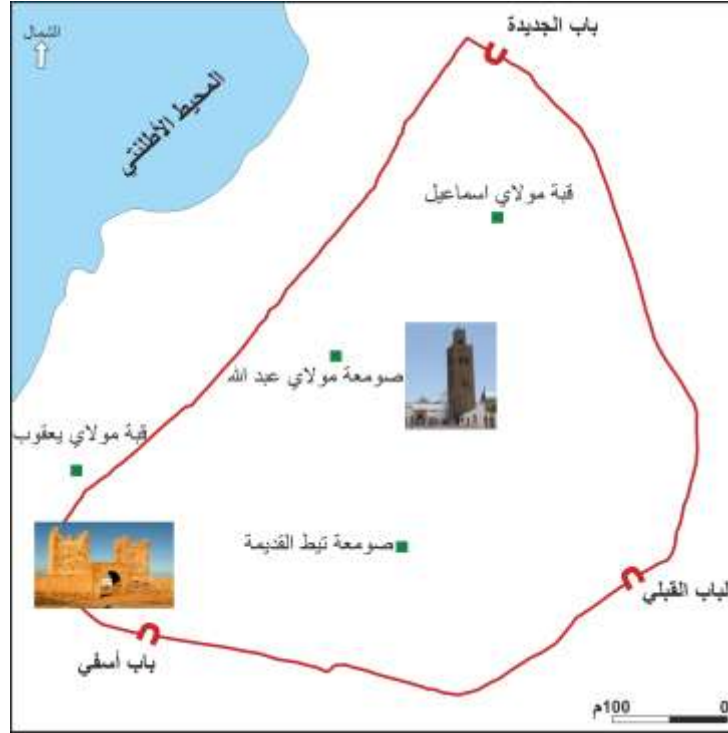
II- موسم مولاي عبد الله (تيط) المجال، التاريخ والتراث

أقام الأمغاريون كأسرة حازت صفة الشرف مدينة شكلت زاويتهم نواتها الأساس سميت تيط، التي شكلت منطلق حركتهم الدينية الاصلاحية والسياسية، ثم هجرها وطمس معالمها بفعل الغزو البرتغالي للسواحل المغربية²³، موقع هذه المدينة القديمة يوجد اليوم ضمن تراب جماعة مولاي عبد الله التي تشتهر بضريحها الذي يقام حوله الموسم كواحد من أشهر المواسم بدكالة بل والمغرب، شكل هذا الموسم موطن رواج تجاري وتواصل أهلي بامتياز كانت تقام به طقوس دينية واحتفالية أبرزها ألعاب البارود وكانت تحضره شخصيات وهيئة رسمية من باشا الجديدة وقاضيه وقواد القبائل الدكالية وقضاتهم والمندوب المخزني ورئيس الأشغال البلدية وعدد كبير من الأعيان المغاربة والشخصيات الفرنسية، فترة الحماية²⁴.

الوثيقة رقم 1 : تصميم مدينة تيط التاريخية وبعض من أجزائه التاريخية

²³ الوارث، أحمد. "هل حاول أمغاريو تيط الوصول إلى الملك في المغرب؟"، تاريخ دكالة، سلسلة ندوات ومناظرات العدد 6، أعمال الندوة التي نظمت يومي 12 و 13 فبراير 2002، جامعة شعيب الدكالي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، ص 31-45، ص : 38.

²⁴ الصنهاجي، أنس. "التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956"، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، (2015)، ص : 142.



المصدر : هلال عبد المجيد (بتصرف)

1- توطين المجال المدروس

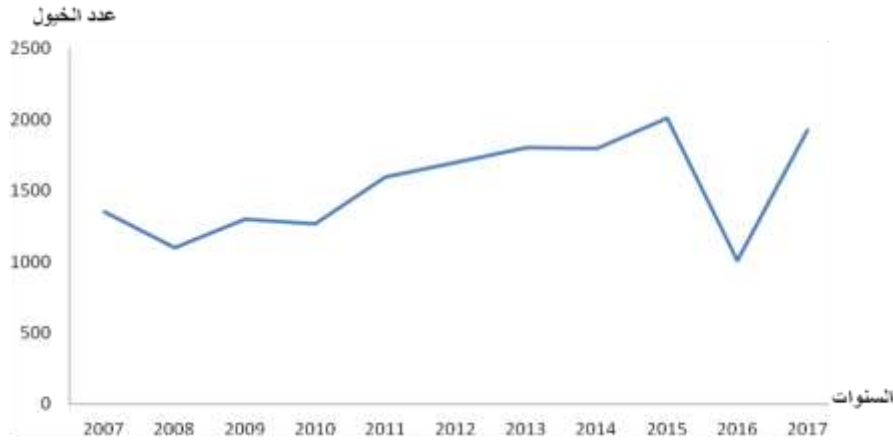
ينفتح تراب جماعة مولاي عبد الله غربا على المحيط الأطلسي جنوب مدينة الجديدة، تمتد على مساحة 160 كلم² وتحدها شرقا جماعتي الحوزية وأولاد احسين وجنوبا جماعة سيدي عابد، يصل عدد سكانها 45780 نسمة تنتظم في تجمعات من 60 دوارا وثلاثة مراكز: سيدي بوزيد 981 نسمة، مولاي عبد الله 6482 نسمة، وأولاد الغضبان 3889 نسمة²⁵. تحتل موقعا استراتيجيا يشكل نقطة التقاء محاور طرقية مهمة، تجعلها متصلة بأهم المدن المغربية التي تشكل روافد رئيسية للزوار والسياح الوطنيين بالخصوص، كالدائر البيضاء ومراكش واسفي...

الوثيقة رقم 2 : خريطة موقع الجماعة الترابية مولاي عبد الله

²⁵ الإحصاء العام للسكان والسكنى، (2014).

1-2- التبوريدة : تعتبر من بين أعرق مكونات التراث اللامادي المغربي تتشكل من ألعاب وعروض الفروسية التقليدية التراثية التي تتميز بطقوسها وأعرافها وسروج الخيول ولباس الفرسان وبنادقهم²⁶، ويعتبر موسم مولاي عبد الله أمغار مناسبة لإبراز مختلف مظاهر الاحتفالية بهذا الموروث الثقافي اللامادي الضارب في أعماق التاريخ، حيث يعرف الموسم مشاركة سربيات تمثل مختلف قبائل المملكة، مما يجعلها أكبر تجمع للخيالة بالمغرب، ويشكل التبوريدة وعروض الفرسان عامل الجذب الأول للسياح المحليين من الإقليم وعلى المستوى الوطني إضافة إلى عروض الصيد بالصقور مصحوبة باستعراضات فلكلورية، ونشير إلى أن السنوات الأخيرة سجلت ارتفاعا مضطربا في عدد الخيول.

الوثيقة رقم 4 : مبيان تطور الخيول



المصدر : سابق

2-2- الأنشطة الدينية، علمية وروحية

يعتبر موسم مولاي عبد الله على مستوى مسجده التاريخي الذي شكل نواة الزاوية الأمغارية فضاءا للأنشطة الدينية كتتويج حفظة القرآن والقراء المجودين، ومن بين أهم فقراته حلقات يومية للسماع وإنشاد الأمداح النبوية وإلقاء الدروس الدينية والمحاضرة العلمية، وتنظيم معرض المنشورات والكتب الدينية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إضافة إلى إصدار بعض من الكتب الدينية، وتنظيم معرض أنشطة المجلس العلمي كذلك تقديم الاستشارات الدينية لفائدة زوار الموسم والجالية المغربية المقيمة بالخارج.

الوثيقة رقم 5 : صورة تبين الأنشطة الدينية و العلمية و الروحية المقامة بمسجد وضريح مولاي عبد الله أمغار



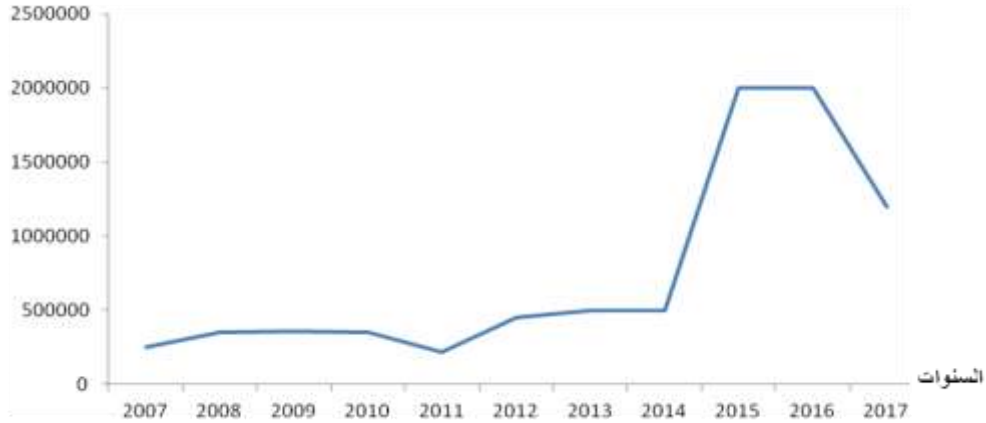
المصدر : سابق.

²⁶ **Ministère de la culture.** "éléments pour une vision PATRIMOIN 2020. Royaume du Maroc. (2014). P : 29.

- السهرات الفنية فضاء ترفيهي

يحتضن مجال انتشار موسم مولاي عبد الله منصة رئيسية تضاهي كبريات منصات مهرجانات الحفلات والتنشيط الفني على المستوى الوطني، تحل بها فرق موسيقية وغنائية تراثية محلية ووطنية على سبيل المثال العيطة، عبيدات الرمي، كذلك مجموعات فنية وغنائية أمازيغية وحسانية إضافة إلى أنشطة ترفيهية لنجوم المسرح الفردي والفكاهي المغربي، الشيء الذي يشكل عامل جذب سياحي هام للباحثين عن الفرجة.

الوثيقة رقم 6 : مبيان تطور الزوار



المصدر : موقع موسم مولاي عبد الله

3-2- فضاء للعرض والإشهار والتجارة

يعرف فضاء موسم مولاي عبد الله وفودا للمعارض وممثلي الشركات والمقاولات التجارية والخدمات، من مواد استهلاكية غذائية وتجهيز منزلي إضافة إلى الأبنك ووكالات التأمين وتسويق السيارات خصوصا الفلاحية منها، كالجراترات والأدوات والمواد الفلاحية والأعلاف... كما تنشط فيه تجارة الخيول والأفراس وهو ما جعل موسم مولاي عبد الله أمغار يمر إلى مرحلة أخرى دفعت العديد من العلامات التجارية ترتبط بهذا الحدث الكبير.

الوثيقة رقم 7 : صورة مركبة للمنصات الاشهارية

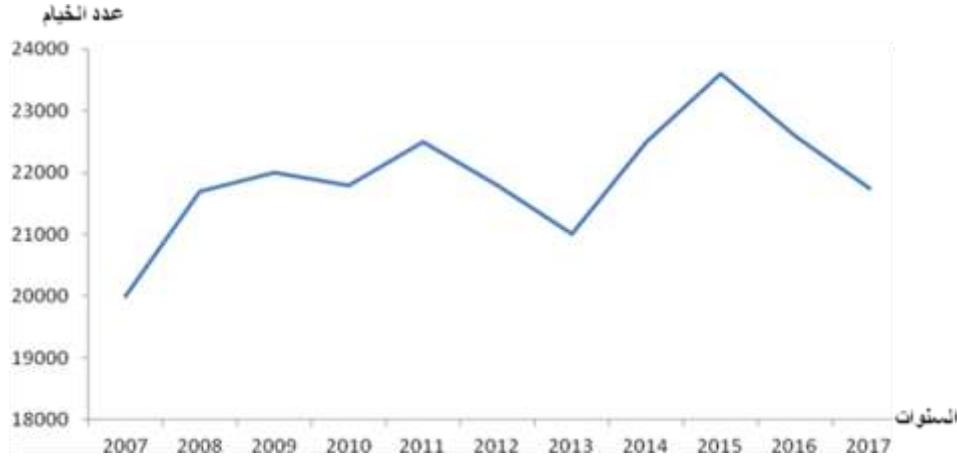


المصدر : موقع موسم مولاي عبد الله

4-2- فضاء للتخييم والسياحة الشاطئية

يستقبل الحيز الذي يشغله مولاي عبد الله المحاذي للشاطئ آلاف من خيام المصطافين الذين يستهويهم البحر، خصوصا وأن الموسم ينعقد في الأسبوع الأول من غشت الذي يسجل أعلى درجات الحرارة خلال السنة، وقربه من مدينة الجديدة التي لا تفصلها عن ميترربول الدار البيضاء سوى 90 كلم التي لا يتعدى قطعها ساعة واحدة بعد ربط المدينتين بواسطة الطريق السيار.

الوثيقة رقم 8 : مبيان تطور الخيام



المصدر : موقع موسم مولاي عبد الله

3- تأصيل موسم مولاي عبد الله أفاق الاستتراب وتنمين المحفز على التنمية الترابية :

يصعب تأصيل patrimonialisation موسم مولاي عبد الله دون خلق ظروف ملائمة ينطلق فيها مسلسل آخر يرتبط بالاستتراب territorialisation، مما يتطلب الشروع في تدشين مرحلة جديدة تتجاوز اعتبار الموسم فقط ملتقى فرجوي تراثي، إذ بعد إقامته والترويج له ينبغي أن يتم البحث في اتجاه ديمومته بشكل يبعده عن الظواهر النمطية العامية والسطحية والعابرة، إن تحقيق هذا المبتغى يستوجب بطبيعة الحال الاتجاه صوب إجراءات تملك appropriation الحدث أو الواقعة، بإعادة النظر في تعديل مساره من أجل تحقيق فعل التأصيل الذي هو مسلسل أو فعاليات نهدف من خلالها تسجيل الأحداث والمعالم والمنجزات في حقل التراث المتملك والقابل للتوريث، أي النقل إلى الأجيال البعيدة.

ينطلق مسلسل الاستتراب من كونه آلية ودينامية من أجل إدماج الفاعلين آخرين في جهد المحافظة وتنمين الموسم، انطلاقا من ثقافة المشروع الترابي الثقافي الجماعي، ويعني أيضا إشراك فاعلين متنوعين كالمجتمع المدني والتعاونيات ومهني السياحة ومختلف المتدخلين الترابيين... الخ ويتطلب الاستتراب أيضا ربط الموسم بمختلف المنتجات والمسالك السياحية الشاطئية والرياضية وسياحة العبور، والسياحة التضامنية المستعملة للاقتصاد الاجتماعي.

يمكن أن تصبح عملية الاستتراب والتأصيل آليتين ومقاربتين تجعلان من حدث الموسم واقعة دائمة وواسعة التأثير، بخلقها لظروف الاستدامة وللمحافظة على التراث وتحفيز التنمية الترابية، وبطبيعة الحال لا يمكن تحقيق كل ذلك دون أن يلتقي الفاعلون المعنيون في التأصيل والاستتراب والتنمين، في إطار إعداد مشاريع ترابية جماعية وتعاقدية تترجم أكبر قدر ممكن من الحكامة الجيدة.

يحتاج مسلسل التأصيل والاستتراب العمل على خمس مراحل تبندى :

- أولا : بانتقاء المكونات التي يراها الفاعلون المعنيون بالموسم صالحة ووجيهة لتكون موضوع التأصيل

- ثانيا : تأصيل مكونات الموسم وإعادة تموقعه بشكل جديد وبهوية جديدة ومقبولة لدى أغلب الفاعلين

- ثالثا : العمل على خلق الآليات التي تسمح بالمحافظة على هذا التراث اللامادي بشكل يحافظ على حيويته

- رابعا : القدرة والكفاءة على تسويقه على أنه مدخل تراثية هوياتي و مدخل للمتعة في الآن نفسه

- خامسا : وأخيرا قيام الفاعلين بالتأهيل والتنمين المؤديان إلى خلق علامته التراثية كموسم متميز

3- يفرض مسلسل تثمين وتنشيط التراث اللامادي لموسم مولاي عبد الله تضافر جهود كافة الفاعلين

قد بدأ الاهتمام بالتراث يتطور ببلادنا على مستوى سياسة إعداد التراث واستراتيجيات التنمية، والتي أكدت في معظمها على أهمية المقاربة الترابية في بلورة المشاريع التنموية بواسطة التراث، واعتبرت التراث كمورد ترابي ومنتوج علاقات يقتضي التعبئة والتثمين²⁷، كما أكدت على ضرورة اعتماد رؤية ديناميكية لهذه الحماية قوامها إدماج تراثنا في مشاريع التنمية، وليس فقط تحنيطه في إطار رؤية تقديسه للماضي، ما يستدعي ربط جسور قوية بين هذا الموروث الحضاري والطبيعي وبين إبداع الإنسان في الزمن الراهن²⁸، وتشبيك العلاقات وتنسيق تدخلات جميع الفاعلين الترابيين الرسميين والخواص في تآزر synergie، مما يدعو إلى التساؤل : كيف يمكن المرور بالتراث الترابي مما هو ثقافي محض إلى اندماجه في التنمية الترابية ؟

1-3- دور ومهام الجماعات الترابية في إدماج التراث ضمن التنمية المحلية

لا تعني الجماعات الترابية فقط اللامركزية والحرية في التسيير والتدبير المالي، لكن أيضا المنافسة والقدرة على الخلق والابتكار في إدارة الشؤون العامة المحلية من خلال تنمية المتاح من الموارد وتعبئة الكامن منها، إضافة إلى تعبئة الموارد البشرية من خلال توسيع المشاركة المحلية، ومن خلال إنعاش وتحريك الأنشطة التي لم يتم تشغيلها واستخدامها بما يخدم التنمية داخل التراب المحلي²⁹.

يتكامل دور الدولة مع دور الجامعات الترابية في الحفاظ على التراث وتأهيله ليكون رافدا من روافد التنمية، وتتجلى مسؤولية الجماعات الترابية في هذا الصدد في إطار سياسة اللامركزية والجهوية التي نقلت مجموعة من الاختصاصات ووظائف الدولة إلى الجماعات المحلية المنتخبة لكي يحدث تمفصل بين الحفاظ على التراث المحلي والمشروع الوطني والسياسيات العمومية الخاصة بالتراث الثقافي، مما يعكس مدى الاعتبار الذي يوليه صانعو القرار المحلي للتراث الثقافي.

يلاحظ من خلال مقتضيات الميثاق الجماعي أن المشرع قد قام بجمع الثقافة مع المجالين الاجتماعي والرياضي في اختصاص واحد، رغم الفرق الكبير بين هذه المجالات الثلاثة، مما يؤدي إلى غموض واضح في تدخل المجلس الجماعي في المجال الثقافي وطبيعة هذا التدخل، كما أن تصنيف الأنشطة الثقافية في آخر قائمة الاختصاصات الذاتية للمجالس الجماعية قد يصرف اهتمامات المنتخبين الجماعيين عن التراث المحلي حيث لا ينظرون إلى الثقافة باعتبارها مجالا ذا أولوية في التنمية المحلية، أضف إلى ذلك أن الجماعات التي أدمجت بشكل كامل هذا المنظور الجديد المركز على أهمية البعد الثقافي في التنمية، تواجه المشاكل العمل به في الميدان إن على مستوى الكفاءات البشرية أو على مستوى الوسائل المالية فالمهام والكفاءات المتعلقة بالتراث تتطلب وظائف خاصة يتم تطويرها باستمرار لا تتوفر عليها في الغالب الجماعات الترابية.

تعتبر الجماعة الترابية مولاي عبد الله من بين الجماعات الترابية الأولى وطنيا على مستوى المداخل، إذ تحتضن ثاني قطب صناعي في المغرب (الجرف الأصفر)، إلا أن محاولات جل المجالس الجماعية التي تحمل هم الاهتمام بالتراث وإدماجه في مشاريعها التنموية، تصطدم بصعوبات تقنية تتمثل في ضعف البنيات التحتية الثقافية المؤهلة، ومحدودية الموارد المالية المطلوبة على مستوى الجماعة الترابية التي تعتمد غالبا على دعم الدولة معظمه يخصص كمصاريف للتسيير، وكذلك ضعف الموارد والإمكانات البشرية والأطر المتخصصة في مجال تدبير التراث وإدراجه ضمن المخططات والمشاريع التنموية للتراث المحلي.

2-3- المجتمع المدني والجامعة شريك أساسي في تأطير وتأهيل وتثمين الموروث الثقافي اللامادي

²⁷ Dormois Rémi. "pour une analyse dynamique des ressources dans la conduite de l'action publique". La ressource territoriale. Sous la direction de Gumuchain Hervé et Pecqueur Bernard. Ed ECONOMICA. (2007). Pp : 48-65. P : 62.

²⁸ جنان، لحسن. "التراث والتنمية"، مقاربة التنمية من خلال تثمين التراث، مجلة دعوة الحق، العدد 407، (2014)، ص : 144.

²⁹ شنفار، عبد الله. "الفاعلون المحليون والسياسيات العمومية المحلية: دراسة في القرار المحلي"، الطبعة الأولى، المطبعة والوراقة الوطنية، (1015)، ص :

من الأخطاء الشائعة أن تدبير الشأن الثقافي عامة والموروث اللامادي خصوصا كموسم مولاي عبد الله من مسؤولية الدوائر الرسمية والمنتخبة، حقيقة هذا رأي جانبا للصواب حيث أن الفاعل الحقيقي في خلق الثقافة وتحريك الإبداع وإحياء التراث هي جمعيات المجتمع المدني كمؤسسة فضاء للنقاش التنموي الترابي وللانجاز ومدرسة للتكوين³⁰، وعنصرنا أساسيا مهما ضمن معادلة التنمية الترابية المستدامة، لاحتكاكها المباشر بنوع الحساسيات الثقافية الموجودة داخل المحيط، ورغم محدودية إمكاناتها المادية فهي تعمل على تيسير الولوج إلى الثقافة وتمنح أوسع الشرائح الاجتماعية إمكانية حقها في تملك تراثها، والرفع من إيقاع العملية التنموية ومساهمتها في مسلسل التنمية وفي تلبية حاجات الساكنة المعلنة والمستعجلة، من خلال المشاركة في بلورة مشاريع تنموية منتجة ترفع من جاذبية التراب وتعزز تنافسيته بين المجالات الترابية المجاورة والبعيدة، وحتى يضطلع النسيج الجمعي بأدواره فهو الآخر في حاجة إلى تقوية قدراته وتمكينه من آليات الاشتغال المادية والمعنوية والمواكبة.

صار صعبا على الفاعل المحلي إنجاز أنشطة ثقافية اجتماعية تتسم بالفاعلية والمصادقية وتندرج في إطار التنمية المستدامة وتؤسس للحكمة الجيدة والديموقراطية المحلية في معزل عن باقي الشركاء والفاعلين، فالمهم في الأمر انخراط مكونات المجتمع المدني باعتبارها وسيط مجتمعي وفاعلا مركزيا في الفعل الثقافي الجاد والمسؤول، يساهم في إحداث وتدبير أنشطة ثقافية والاجتماعية والثقافية المحلية وانخراطه في تنظيمها وتدبير مختلف فعاليتها، وتعباً لتوسيع أفاقها ذلك أن تطور الجوهري الذي شهده المجتمع المدني محليا ووطنيا، سواء في منطق عمله وفعاليته وأدواره وفي علاقته مع السلطة الدولة ومؤسساتها الرسمية، ونظرا لتفاعل الجمعيات ذات الاهتمامات التنموية مع كثير من مظاهر الخصوصية والهوية المحلية.

3-3- حماية التراث الثقافي اللامادي : في الحاجة إلى مواطنة ترابية

إن حماية التراث وتأهيله وتنشيطه في حقيقة الأمر مسؤولية جماعية، تتجاوز الجهات المؤسساتية الرسمية والمدنية العمومية والخاصة إلى المواطن، لكون قطاع الثقافة برمته يعد قطاعا عرضانيا يهم الجميع بدون استثناء، فإن مسؤولية النهوض به وتثمين مكوناته تبقى من مسؤولية الجميع³¹، وإن كانت الدولة رسمياً هي المسؤول الأول، إلا أن المسؤولية الأخلاقية السلوكية تقع بالدرجة الأولى على المواطن، وحتى يعي الأخير مسؤوليته اتجاه التراث ينبغي أن تتوفر له برامج تعليمية طويلة المدى تفسر له هذا التراث وتربيته على حبه والاهتمام به، وتساعد على تحمل تلك المسؤولية التي قد لا يكون واعياً بها إلا قليلا، وإيجاد هذا الوعي لديه يتطلب العمل على نشر الوعي التراثي بكثافة، بحيث يصل إلى شتى فئات المجتمع بمختلف أعمار أفراد.

يساهم استنبات عمل جمعي حقيقي وجاد في تحريك وبعث المنظومة الثقافية لساكنتها وتمرسها على تحمل المسؤولية، ويساعد على تجاوز عقلية الاتكال والاستجداء التي تكرر الفرد المستسلم الخنوع بحثا عن تدخل أو حماية من أطراف أخرى، ويفسح المجال لمنظور وعقلية الإنسان النشط والمسؤول والشخص الجاد والفاعل في المصير الفردي والجماعي. بإشراك السكان وكافة الفعاليات الراغبة الموجودة في التراب بالحجم الكاف والوازن في مختلف مراحل إعداد المشروع الترابي التنموي، للحصول على وثيقة دالة ومعبرة عن حاجات الحقيقة للساكنة في مختلف المجالات.

3-4- تعبئة التراث اللامادي لموسم مولاي عبد الله أي دور للجامعة ؟

ماتزال العلاقة بين البحث الجامعي والتراث الثقافي المادي واللامادي جنينية، والتفاعل بين الجامعة والأوساط السوسيوثقافية ضعيفا في حين أنه أمر لا بد منه، لتحديد المجالات الواعدة في سياق دينامية العولمة والتدويل الجغرافي لنظم القيم المجالية

³⁰ موساوي، محمد والبحري، زهير. "العمل الجمعي بزاوية بوكرين في ظل التحولات السوسيو-مجالية"، النسيج الجمعي والتنمية الترابية بالمناطق الجبلية المنجزات والتطلعات أشغال المنتدى الأول للتنمية والثقافة لاغزارن، منشورات الجماعة القروية لاغزارن، العدد الأول، (2011)، ص ص : 125-175، ص : 157.

³¹ وزارة الثقافة والاتصال. "المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي، قطاع الثقافة"، المملكة المغربية، (2017)، ص : 8.

تستدعي محاولة تعبئة التراث اللامادي لموسم مولاي عبد الله كمورد تنموي معالجة التناقض بين التصورات والممارسة، بين حبنا للتراث وعجزنا عن المحافظة عليه وتوظيفه التنموي، الأمر الذي يتطلب المواكبة البحثية والدرس العلمي بواسطة الجامعة، بخلق مختبرات وخلايا بحث وتكوين تتسجم ومتطلبات تنمية التراث المحلي والتنمية الترابية³² بواسطة التراث، بعقد لقاءات وندوات وطنية ودولية تهدف إلى التعريف بالتراث وبأهميته ودوره في حياة الأفراد والمجتمع، واستشعار مخاطر إهماله وتعريضه للضياع والعمل على إنقاذه وتقريبه من المهتمين والجمهور وتحبيبها للناسئة.

يشكل البحث الجامعي أو الأكاديمي حجر الزاوية في أي مشروع تنموي، فهو الأصل في دعم ابتكار وتجديد أدوات الفعل والعمل الثقافي خاصة فيما يتعلق بالتراث الثقافي اللامادي، ذلك من خلال التأسيس لجامعة وسيطة عابرة للتخصصات تتسق العلاقات والتفاعلات بين الباحثين والمتخصصين والخبراء، توفر فضاء للقاء والنقاش وتبادل المعارف والخبرات، مع الانفتاح على مختلف التجارب ومواكبة المستجدات وفك العزلة عن الكفاءات التي من شأنها تأهيل وتثمين التراث وجعله رافعة للتنمية المستدامة، جامعة موصولة مع العالم منفتحة عليه منكبّة على تدارس واقع التراث المحلي وأفاق تطويره واستثماره، جامعة تعاونية تسعى إلى تطوير القدرة على العمل في مجموعات وشبكات ومع مختلف الشركاء وجعل بيئة التعلم بيئة مفتوحة وشمولية تخدم التراث في كل أنواعه.

عرفت تجربة 2018 تحسنا ملحوظا أبانت عن مؤشرات تدل على تحسن واضحة، على مستوى عمليات التواصل والتنظيم والتدبير التشاركي لفعاليات الموسم، وذلك راجع إلى انفتاح جماعة مولاي عبد الله في ملف الموسم على شركاء متعددين عموميين وخواص، فيما يتعلق بالتدبير والتمويل والتنشيط وتنسيق جهود كافة المتدخلين، من بينهم عمالة الإقليم والمجلس الإقليمي وجمعيتين محليتين، والسلطات المحلية و الأمانة... رغم هذه الجهود لازال موسم مولاي عبد الله يعرف مجموعة من نقاط الضعف والاختلال.

[illegible]

.35
90

1-4- مظاهر تجويد تدبير المعلمة التراثية

افتتح موسم مولاي عبد الله بفضل ما سبق ذكره في الفقرة السابقة، في ظل متغيرات جديدة على مستوى التدبير والتنظيم، بعد مجموعة من المبادرات التهيئية التي قام بها كل المجلسين الجماعي والإقليمي، والتي همت الطرق والشوارع والأرصعة، وتوسيع الطريق الساحلية الرابطة بين الجديدة ومركز الجماعة، وتعزيز رصيد مجال الموسم من الإنارة العمومية، إضافة إلى إنشاء مضمار (المحرك) ثاني إلى المضمار الرئيسي، لتشتيت تركيز الباحثين على فرجة عروض الفروسية التقليدية (التبوريدة) تفاديا للاكتظاظ، وتسريع عملية مشاركة جميع الفرسان والسربات المشاركة من مختلف مناطق المغرب.

خصصت لفاعليات الموسم في نسخته الأخيرة اعتمادات مالية ولوجيستية هامة قياسا مع المواسم السابقة لضمان نجاح فعالياته، هذه الاعتمادات المالية واللوجيستية والتدبيرية أيضا عززتها المساهمة الفعالة والقيمة للعديد من الشركاء والممولين، في مقدمتهم المؤسسة المواطنة مجموعة المكتب الشريف للفوسفات التي أضحت شريكا أساسيا ومحوريا ومساهما في إنجاح فعاليات موسم مولاي عبد الله أمغار، ذلك في إطار مباشرتها لمسؤولياتها التنموية وانفتاحها على محيطها ومساهمتها في ترويج المنتج السياحي الثقافي المحلي وطنيا ودوليا، كما استطاع الموسم أن يسجل أحسن دورة بفضل الانفتاح على نموذج للمقولة الخاصة المتخصصة في تدبير التظاهرات الثقافية والفنية شركة SCOP COOM.

يبدو أن التجربة مشجعة لكنها تحتاج المزيد من التطوير والنضج والرقى إلى درجة تلبى طموحات الساكنة والزوار، الأمر الذي لا يمكن أن يتم إلا في إطار رؤية ذات بعد استراتيجي يجعل الموسم ينخرط كليا في المشاريع التنموية للجماعة والإقليم الاقتصادية ومنها الثقافية والسياحية والاجتماعية والبيئية...

2-4- التراث الثقافي اللامادي لموسم مولاي عبد الله : العوائق والتحديات

يواجه موسم مولاي عبد الله جملة من الصعوبات التي لازالت قائمة بالرغم من محاولات الجماعة الترابية والسلطات المحلية المشرفة على تنظيمه وتدبيره، إذ شكل طيلة العقود الأخيرة عبئا ثقيلا عن الجماعة الترابية كما جاء على لسان القائمين على مصلحة الجبايات، حيث تفوق مصاريفه قيمة المداخل التي تجنيها منه طيلة الأسبوع على شكل سومات كراء لفضاءاته الترفيهية، مواقف السيارات، المقاهي، السوق، المجزرة والمراحيض...ومن بين هذه المعوقات :

- غياب فضاءات مؤهلة لاحتضان الفعاليات والأنشطة مما يخلق مشاكل في السير والجولان، كما أن ضعف مستوى بنيات الاستقبال والإيواء يؤثر سلبا على دائرة الإسقاط ولا ييسر إقامة الوافدين خاصة الفئات الميسورة والأجانب التي بإمكانها أن تعطي قيمة للاقتصاد المحلي.

- عدم وجود إطار مرجعي للموسم cadre révérenciel يعرف بهويته وشخصيته ومكوناته المادية والبشرية ويخبر عن صيغ تنظيمه وأهدافه وعن فرص الاستثمار المحفزة التي يخلقها جعله حدثا حوله بعض من الغموض في تمثيلات المتتبعين والمهتمين المحليين، مما يستوجب مؤسسة وهيكل هذا الموسم حتى يستجيب لشروط الرقي به إلى مستوى الاحترافية.

- رتابة العروض والأنشطة في غياب التدبير المؤسسي القائم على العقلية التسويقية أصبحت العروض والأنشطة المقدمة مألوفا ومتكررة عبر الدورات تفقد إلى الإبداع والتجديد باعثة عن الملل والرتابة إضافة إلى طغيان الأنشطة التجارية وسوء تدبيرها شكلا ومضمونا يتم على حساب المنتج المحلي وإنعاش تسويقه الشيء الذي يضعف من هويته ويحد من انخراطه في مشروع تنموي يجعل موسم مولاي عبد الله رافعة لدعم الاقتصاد المحلي.

- شيوع كثير من السلوكيات غير المواطنة والخارجة عن القانون كالتخريب الذي يطال مرافق فضاء الموسم من تكسير الحفريات والصنابير والإنارة العمومية، فتح خيام للدعارة بيع المخدرات والمسكرات، وشيوع تصرفات سيئة من قبيل السرقات والعنف وإزعاج الزوار، وانتشار ظاهرة التسول والجريمة وبعض ظواهر الغش في تحضير وتقديم الوجبات والمأكولات، والمواد الغذائية المنتهية الصلاحية.

- الإهمال الذي يطال أسوار التاريخية الملحقة بالزاوية الأمغارية التي شكلت نواة موسم مولاي عبد الله إضافة إلى كثير من الطقوس التي تثير اشمئزاز الزوار وتثير الانتقادات كشيوع ممارسات الشعوذة والقمار، وطقوس يرى فيها البعض انتقاص من قيمة هذا المحفل التراثي إضافة إلى ضعف تدبير النفقات.

5- المشروع المندمج لموسم مولاي عبد الله : رهانات الفاعلية والتأهيل

موسم مولاي عبد الله يعتبر تراثا وكيانا ثقافيا متأصلا ذو إشعاع كبير وبفضل عراقته وتميزه نال البعض من هذه التجارب الاعتراف والتقدير الوطني والدولي، أصبح في السنوات الأخيرة يطرح أمام منظميه والسلطات المحلية بكل تلاوينها رهانا كبيرا وتحديا أكبر، أضحت عنصر التأهيل مطلباً لا محيد عنه لرسملة التجربة التي عمرت لعقود طويلة من الزمن، إعادة هيكلة الموسم ومأسسته وفق معايير التدبير الاحترافي في ضوء الحكامة الرشيدة تقتضي منظورا واضح المعالم واعتماد أساليب وتقنيات حديثة من شأنها أن تراهن على الكفاءة وتدمج الفعاليات والمؤسسات والجمعيات في إطار المقاربة بالمشروع المنتج والمندمج، ويقوم المشروع المقترح لتأهيل الموسم على مكونات ذات بعدين وظيفي وبنوي يمكن تقديمها في العناصر التالية :

- هيكلة الموسم في إطار تنظيم جديد من أجل إكسابه الاستقلالية والفاعلية، وتكريس شخصيته المعنوية عبر إحداث «مؤسسة موسم مولاي عبد الله أمغار»، ذات شخصية قانونية ملائمة للموسم تنتقل به من السياق الجمعي الحالي إلى مستوى المؤسسة الثقافية التراثية، يتم إحداثها بكيفية توافقية تشاركية بين الفاعلين والشركاء وفق صيغة تنظيمية ملائمة.

- استقطاب أنشطة جديدة مع الحفاظ على خصوصيات الموسم وتحسين عروض وأنشطة الموسم باستمرار، والاستعانة بمحترفين ومتخصصين في التنظيم والتدبير والتنشيط عن طريق تعاقدات وشراكات، والوعي بأهمية التجديد والتطوير والانخراط فيه فعليا.

- تكريس حكمة ثقافية لتفادي أن تبقى المواسم مجال خصباً للانتهازية وانحرافات تدبيرية والسطو المنظم على المال العام، وتجنب ما قد يؤدي إلى هدر وضياح وإفراغ هذه التظاهرات من مضامينها الإيجابية من خلال أعمال النزاهة والشفافية والحكمة في ترشيد نفقاتها وجعلها رافعة حقيقية للتنمية³³.

- الحفاظ على الهوية والطابع الاحتفالي للموسم بنتمين الموروث الثقافي اللامادي المجسدة في مختلف أشكال التعبير وتحسين عرض وترويج المنتجات المحلية لاسيما المنتجات الفلاحية والحرفية والعمل على إنعاش تسويقها باعطاءها الأولوية في المعارض المنظمة ضمن منظور اقتصادي واجتماعي وسياحي تضامني للموسم ولمحيطه مع التركيز على النوع بدل الكم.

- تبني إستراتيجية تواصلية فعالة منفتحة على المحيط متفاعلة معه للاستفادة من المؤهلات التي يوفرها على مستوى الاستقطاب والإشعاع والتشارك، وتنمية شبكة علائقية متينة ومثمرة تقود إلى توأمة وشراكات مع مهرجانات وأطراف أخرى فاعلة يكون لها الوقع البارز على التنظيم وجودة فعاليات الموسم، وتبني مقاربة إعلامية وتسويقية فعالة وملائمة من قبيل مجلة أو دورية أو واستثمار الإمكانات التي تتيحها الأنترنت الذي يشكل منفذا مهما ومؤثرا على المستويات المحلية الوطنية والدولية.

- تقوية وسائل الولوج والاستقبال والتسويق بإحداث مركز الاستقبال والإرشاد، ومضاعفة الجهود من أجل تهيئة موسعة للبنى التحتية المواصلاتية والاستشفائية والاسعافية، وإنارة المسالك والفضاءات، وتنشيط الكتيب الرملي بطريقة تستجيب للمعايير البيئية، وتفعيل القوانين الرديعة لمحاصرة التوسع العمراني العشوائي وبحث إمكانية هيكلة الأحياء والدواوير الناقصة التجهيز.

³³ الزرهوني، محمد. "المواسم والمهرجانات بالمغرب في مسرح النقاش العمومي"، مرجع سابق، ص : 11-36، ص : 25.

- تحديث أساليب تدبير الموسم قصد الانتقال من الهواية إلى الاحتراف، وانخراط المشروع التنموي المحكم يزوج بين الرواج الاقتصادي والتنشيط الثقافي، بتصور هذا الحدث التراثي الثقافي مقولة تنموية تلترم بمبادئ التدبير المحكم، تبعا لخارطة تدبير تشاورية تشاركية تستهدف تنمية الموارد الذاتية من جهة والإسهام في رفع مؤشرات التنمية المحلية.
- التأسيس لعقلية الجماعة الترابية المقولة بتفعيل تقنيات التسويق التجاري التي تنبناها المقاولات الخاصة وتطبيقها في مجال تدبير التراب، باعتبار الجماعات الترابية كمقولة تهدف إلى الربح، عن طريق تقديم أفضل منتج يرضي الزبناء المحليين ويحافظ عليهم، ويجذب زبناء جدد ويقوي تنافسيتها في السوق³⁴.
- ضرورة التعامل مع القطاع الخاص كشريك أساسي في مسألة التنمية الاقتصادية الترابية لما له من كفاءات بشرية وموارد مالية ولوجيستية وتدبيرية، مما يؤهله أن يصبح شريكا حقيقيا إلى جانب الجماعات المحلية الترابية في مسألة صناعة القرار الترابي المبنية عن أساس الذكاء الترابي والاقتصادي.
- يجب إيلاء موسم مولاي عبد الله كحدث تراثي وثقافي المكانة اللائقة به، وجعله دعامة أساسية إستراتيجية في توجه التنموي للجماعة الترابية لتمكين التراب المحلي والإقليمي من مشروع ثقافي هادف، في مناخ من الحرية، المشجع على الإبداع والابتكار، المجسد للتنوع، والتفاعل بين الثقافات الجهوية والوطنية، والإيمان بفكرة التدرج وتراكم التجارب التي تفضي بعد إلى تنظيم محكم للموسم بما مستجيب للتطلعات المستقبلية لفائدة التراث والتنمية الثقافية المحلية.
- اقتناع المتدخلين والمديرين المحليين على الخصوص بفاعلية التراث اللامادي الثقافي والهوس بهوموم والطموح إلى إحياء وإظهاره، وكذا التحسيس الساكنة بأهميته وجعله في صلب العملية التنموية الضامنة لفرص شغل.
- إحداث وتنويع المؤسسات الكفيلة بالعمل على تأهيله بنياته عبر شراكات واتفاقيات تعاون، إذ بتوافر هذه العناصر ترتفع أسهم المهرجانات التراثية وتكتسب مصداقيتها محليا ووطنيا ودوليا خصوصا إذا كانت محصنة برؤية مضبوطة.
- تنظيم حملات إعلامية داعمة تكشف عن مؤهلات المدينة وتجعل من الموروث الثقافي اللامادي فاعلا محوريا لربح رهان التنمية المحلية المستدامة بأركانها الثقافية والسياحية والاقتصادية.
- يجب اعتبار الثقافة قطاعا اقتصاديا كباقي القطاعات، وتحويلها إلى سلع تجارية تتحدد قيمتها عبر آليات السوق وتتوقف أهميتها على قدر المداخليل والعوائد، وأصبح الحديث جاريا عن «سوق الخيرات الثقافية» أو «الخيرات الرمزية» بحسب تعبير بيبير بورديو، والمنتجات الثقافية والصناعات الثقافية والمقاولات الثقافية... الخ³⁵.
- ثبّين الكثير من المعطيات أن المهرجانات والموسم باعتبارها تظاهرات ثقافية وفنية، تثنم الإبداع والتراث، وتشكل أدوات لتحريك الجاذبية الثقافية والاقتصادية والسياحية لمجال ترابي ما، تستوجب أن تقترن بسياسة ثقافية جهوية ومحلية، ودينامية قادرة على إطلاق مبادرات للتعريف بالمقدرات الثقافية للمجال الترابي والتعريف بها وتنميتها ونشرها³⁶.

خاتمة

من أجل صون التراث الثقافي اللامادي نحن بحاجة إلى اتخاذ تدابير تختلف عن تلك التي استخدمت من أجل حفظ المعالم التاريخية والمواقع والأماكن الطبيعية، فمن أجل الإبقاء على التراث غير المادي حيا، يجب أن يظل جزءا لا يتجزأ من ثقافة ما وأن يمارس ويعلم بانتظام في المجتمعات المحلية وبين الأجيال، هذا وأن المجتمعات والجماعات التي تمارس هذه التقاليد والعادات في كل مكان

³⁴ حزوي، محمد وظاهر، نور الدين. "التسويق الترابي الحضري بالمغرب بين غموض المفهوم وإشكالية التطبيق"، الديناميات الترابية والتحوليات السوسيواقتصادية بالمغرب دراسة نماذج، منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة الخرائطية، (2015)، ص ص : 47-70، ص : 48.

³⁵ صبري، محمد. "الفرجة والتنمية الجهوية جهة دكالة-عبدة نموذجاً"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد مزدوج : 17-16، (2016)، ص ص : 281-295، ص : 292.

³⁶ المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. "اقتصاديات الثقافة"، تقرير، (2016)، ص : 42.

من العالم، لديها أنظمتها الخاصة لنقل معارفها ومهاراتها عادة ما تعتمد على النقل الشفهي بدلا من النصوص المكتوبة، ومن ثم لا يمكن صون أنشطة التراث غير المادي بمعزل عن المجتمعات المحلية والجماعات والأفراد الذين يحملون مثل هذا التراث.

ببليوغرافيا

- ابن منظور. "لسان العرب"، تحقيق : علي الكبير عبد الله وآخرون، جزء 3، دار المعارف، القاهرة.
- ابن أحمد الفراهيدي، الخليل. "معجم العين"، تحقيق : المخزوعي مهدي والسمرائي إبراهيم، جزء 1، مكتبة لبنان، بيروت.
- شيلز، إدوارد. "التراث : تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع" : ترجمة: أحمد الجوهري وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، (2004).
- جمال عليان، محمد. "الحفاظ على التراث الثقافي"، عالم المعرفة، العدد 322، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (2005).
- عابد الجابري، محمد. "التراث والحداثة : دراسات ومناقشات"، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 2، بيروت، (1999).
- أواميل، علي. "في التراث والتجاوز"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (1990).
- يقطين، سعيد. "الكلام والخبر"، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، (1984).
- البصري، منير. "الإستراتيجية والوطنية للمواسم والمهرجانات بالمغرب مدينة صفروا نموذجا"، المواسم والمهرجانات فضاءات لتنمين الموروث الثقافي، أشغال الدورة الرابعة والعشرين للملتقى الثقافي، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزرهوني محمد والبقيصي محمد، (2013).
- هلال، عبد المجيد. "موسم مولاي عبد الله مورد تراثي في خدمة تنويع العرض السياحي بمحيط مدينة الجديدة"، مرجع سابق.
- موساوي، محمد وفراح، عبد الرحيم. "الجماعات المحلية ورهانات المواسم والمهرجانات حالة إقليم صفرو"، مرجع سابق.
- صبري، محمد. "الفرجة والتنمية الجهوية جهة دكالة-عبدة نموذجا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد مزدوج : 16-17، (2016).
- عابد الجابري، محمد. "التراث والتجديد ونقد العقل الأوربي..."، سلسلة مواقف، اضاءات وشهادات، عدد 26، الطبعة الأولى، دار النشر المغربية، (2004).
- علمي ادريسي، عبد الرحمان. "المدخل الثقافي للتنمية"، الثقافة ورهانات التنمية، أشغال الدورة الحادية والعشرون، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزرهوني محمد والبقيصي محمد، (2010).
- الوارث، أحمد. "هل حاول أمغاريو تيط الوصول إلى الملك في المغرب؟"، تاريخ دكالة، سلسلة ندوات ومناظرات العدد 6، أعمال الندوة التي نظمت يومي 12 و 13 فبراير 2002، جامعة شعيب الدكالي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة.
- الصنهاجي، أنس. "التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956"، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، (2015).
- الذكاري، عبد الرحمان. "التراث المعماري بالمغرب : الذاكرة المجالية ومظاهر التنمين"، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، العدد 1، مجلة تصدر عن مختبر الدراسات والبحوث في التنمية القروية، جامعة محمد البشير الجزائري، (2014).

- هارتلي، جون. "الصناعات الإبداعية : كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟" سلسلة عالم المعرفة، العدد 339، الجزء الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1990).
- جنان، لحسن. "التراث والتنمية"، مقاربة التنمية من خلال تثمين التراث، مجلة دعوة الحق، العدد 407، (2014).
- شنفر، عبد الله. "الفاعلون المحليون والسياسات العمومية المحلية: دراسة في القرار المحلي"، المطبعة والوراقة الوطنية، (1015).
- موساوي، امحمد والبحري، زهير. "العمل الجماعي بزاوية بوكرين في ظل التحولات السوسيو-مجالية"، النسيج الجماعي والتنمية الترابية بالمناطق الجبلية المنجزات والتطلعات أشغال المنتدى الأول للتنمية والثقافة لاغزارن، منشورات الجماعة القروية لاغزارن، العدد الأول، (2011).
- بنمختار، بن عبد الله رشيد. "تنمية الجهات بواسطة المعرفة والتكنولوجيا"، الذكاء الترابي والتنمية الجهوية بواسطة المقولة تجارب دولية مقارنة، أعمال الملتقى الدولي للداخلية، إشراف : الكراوي إدريس وكليرك فيليب، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية، (2012).
- الزرهوني، محمد. "المواسم والمهرجانات بالمغرب في مسرح النقاش العمومي"، مرجع سابق.
- حزوي، محمد وطاهير، نور الدين. "التسويق الترابي الحضري بالمغرب بين غموض المفهوم وإشكالية التطبيق"، الديناميات الترابية والتحولات السوسيواقتصادية بالمغرب دراسة نماذج، منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهينة الخرائطية، (2015).
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. "اقتصاديات الثقافة"، تقرير، (2016).
- وزارة الثقافة والاتصال. "المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي، قطاع الثقافة"، المملكة المغربية، (2017).
- المندوبية السامية للتخطيط. الإحصاء العام للسكان والسكنى، (2014).

Bibliographie

- **Berriane Mohammed.** "Le rôle de la mer dans le développement du tourisme au Maroc". In Revue Maroc-Europe. n°2. Ed. La Porte. (1992).
- **Dormois Rémi.** "pour une analyse dynamique des ressources dans la conduite de l'action publique". La ressource territoriale. Sous la direction de Gumuchain Hervé et Pecqueur Bernard. Ed ECONOMICA. (2007).
- **Ministère de la culture.** "éléments pour une vision PATRIMOIN 2020. Royaume du Maroc. (2014).
- www.maany.com
- www.unesco.org
- www.moulayabdellah.ma